Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما حذف المسند فأكثر ما ذكروه فيه مواضع نحوية بعيدة عن أى وظائف دلالية ومن ذلك قولهم إن الخبر يكثر حذفه إذا كانت الجملة جوابا عن استفهام علم منه الخبر كما إذا سأل سائل : من فى الدار ؟ فتأتى الاجابة : أبى أو أخى . ويسأل آخر : من أشار عليك بهذا ؟ فتجيب : صديقى ، أى صديقى أشار على بهذا . وكذلك إذا كانت الجملة بعد « إذا » المفاجأة ، وكان الخبر يدل على معنى عام نحو : خرجت من البيت فإذا المطر ، أى فإذا المطر نازل ، فالخبر مفهوم من الكلام . وهكذا مما نراه مفصلا فى الكتب النحوية ، ولا مسوغ لإيراده فى هذا المقام إلا إذا كان الغرض استيفاء الكلام عن ظاهرة الحذف على أى نحو .

والذى نود أن نعقب به على ما تقدم أن مبحث الحذف فى البلاغة العربية بحاجة إلى تصفية وإعادة توجيه ، تستغل فيها اللفتات القيمة التى جاءت على ألسنة بعض المتقدمين الذى أشرنا إليهم من قبل ، حتى تكون الدراسة تحليلا لمعطيات الأسلوب من الناحية الفنية تغنى بها دلالاته ، وليس نحتا لفروض ذهنية ، واصطناعا لأمثلتها المناسبة ، أو ترديدا لكلام اللغويين والنحويين . وفى ضوء هذه النظرة نعرض على سبيل المثال لقول زينب بنت الطثرية[٥١] فى رثاء أخيها يزيد :

أرى الأثل من وادى العقيق مجاورى ... مقيمًا وقد غالت يزيدَ غوائلُه
فتًى قُدَّ قَدَّ السيف ، لا متضائلٌ ... ولا رَهِلٌ لبَّاتُه وبآدلـــه
فتًى لا ترى قدَّ القميص بخَصْره ... ولكنما توهى القميصَ كواهلُه
فتًى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكلُه
يَسرُّك مظلومًا ويرضيك ظالما ... وكل الذى حمَّلتَه فهو حامله[٥٢]

فلا ينبغى أن نقتصر على القول بإن المسند إليه قد حذف من الأبيات الثلاثة المتوالية – ما بين الثانى إلى الرابع – للاحتراز عن العبث بترك مالا ضرورة لذكره ، والتقدير فى كل منها : « هو فتى » وإنما علينا أن نحاول النفاذ إلى بعد دلالى آخر يعين عليه السياق ويؤازره ، فنحن نكاد نستشعر لهف الشاعرة وعمق

---

(٥١) بعض هذه الأبيات منسوب للعُجَير السلولى .
(٥٢) الرهل : المسترخى ، البادل : جمع بأدلة هى اللحمة التى بين المنكب والعنق .